الدورة التراثية لـ"فصيح ثعلب" تعريفًا وتطبيقًا

د/ محمد علي محمد عطا

جامعة الملك سعود – السعودية

الملخص:

تراثنا المترامي الأطراف في قارات العالم، المحقق منه والمخطوط، يعاني مشاكل عدة، وأهم هذه المشاكل العشوائية في المعالجة، حيث يتم التحقيق بعشوائية وتتم الدراسة بعشوائية، وهذا البحث محاولة لمعالجة هذه العشوائية من خلال نموذج الدوراة التراثية، التي ستساهم في بناء رؤية منظمة للتراث وتناول منهجي منظم لمشاكله وحلولها، مما يعود بالنفع على ثقافتنا الإسلامية والعربية وعلى هويتنا، وقد طبق البحث على الكتب التي دارت حول فصيح ثعلب.

الكلمات المفتاحية: الدورة التراثية، فصيح ثعلب، تحقيق التراث.

Abstract:

heritage sprawling in the continents of the world, the investigator from the manuscript, suffers several problems, the most important of these random problems in processing, where they are investigating randomly and are study randomly, this research is an attempt to address these random through the rotary heritage, which will contribute to build a vision of the Organization Model heritage addressed systematically to problems and their solutions, which is beneficial to the Islamic and Arab identity and culture.The research was applied to the books about "fasih thalap".

Key words : rotary heritage, fasih thalap, heritage investigation.

ISSN: 2571-9807

المقدمة:

يحاول هذا البحث تشكيل نواة قوية تُبنى عليها البحوث التراثية بناءً منظما، نستطيع معه التعرف على تراثنا معرفة دقيقة بالأرقام والنسب؛ بدلا من الدراسات الانتقائية التي يعاني منها تراثنا، وهذه النواة هي الدورة التراثية للكتاب، وقد أخذت كتاب فصيح ثعلب نموذجا للتطبيق عليه؛ لما توافر له من عناية كبيرة.

1. **تعريف الدورة التراثية للكتاب**[1]: هي أصغر وحدة تراثية من وحدات أربعة؛ دورة المؤلِّف، ثم دورة الفن، ثم دورة العِلم، تهتم برصد حركة الكتاب المؤلَّف وتأثيراته، ودورته في الزمن، وما أُلِّف حوله على مدار التاريخ، وما وصلنا منها محققا أو مخطوطا، وما فُقِد، وطرق الاستفادة منه وقراءته، وتقييم كل ذلك من جميع النواحي؛ بهدف الاستفادة منها في بناء المراحل التراثية الأعلى، التي ستؤدي إلى معرفة أدق بحال التراث ومشاكله، والتعامل معها بشكل علمي.
2. **أهمية الدورة التراثية للكتاب:** تساعد على دراسة التراث ومشاكله بدقة، وتبين مواضع القوة في معالجة التراث ومواضع الضعف، ونستفيد من خبراتها في معالجة دورات تراثية أخرى، وتُبنى عليها دراسة الدورات التراثية الأخرى.
3. **أهداف الدورة التراثية للكتاب:** تهدف الدورة التراثية إلى دراسة الكتاب، وما يتعلق به من حيث: النسخ، والقراءة، والحفظ، والشرح، والنظم، والتهذيب... إلخ، والاستفادة من ذلك كله، وقراءته القراءة الصحيحة، وتبيين النقص الحاصل في العناية بكتبه ودراستها، والأمور التي تحتاج إلى معالجة من قبل الباحثين والمحققين.
4. **تحليل دورة كتاب فصيح ثعلب:** تحليل هذه الدورة يشمل: العناية بحفظه، ودراسته، ونسخه، والتأليف حوله، والعناية بتحقيقه وتحقيق ما أُلِّف حوله، والاستفادة منها وقراءتها القراءة الصحيحة:

أ- **حظي الفصيح بالعناية بحفظه،** فقد نقل ابن درستويه[2] أنه:"من حفظ ألفاظ الفصيح فقد بلغ الغاية من البراعة، وجاوز النهاية في التأدب، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل

غرض، ومنحط عن كل شرف".

وقال أبو سهل الهروي[3]:" كان جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ومن يعنون بأمرهم يحفظِّونهم كتاب الفصيح... قبل غيره من كتب اللغة". وقد حفظه الزجاج(311هـ) مما مكنه من مجادلة ثعلب فيه في مجلس بينهما[4]. ومن شدة اعتناء بعضهم به سمي بالفصيحي نسبة إليه، وهو أبو الحسن علي بن محمد (ت516هـ) [5].

ب- **كما كان هناك اعتناء كبير به من حيث النسخ**، فقد كان الأرزني يحيى بن أحمد(ت415هـ) "يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد، فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لثعلب، ويبيعه بنصف دينار"[6].

وكان علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الإشبيلي(ت قبل 620هـ)، ينسخ الفصيح، وقد وقف المراكشي على نسخ كثيرة منه ومن كتب أخرى بخطه[7].

وقد أهدى أحمد بن كليب النحوي الأندلسي(ت415هـ) نسخة من الفصيح إلى أسلم بن سعيد الأندلسي[8].

وقد ذكر الهروي عدة نسخ في أثناء "الإسفار"، فذكر خلافا في ضبط كلمة أنملة بين عدة نسخ ، منها نسخته التي قرأها ورواها عن شيوخه، ونسخ أخرى لم يسمعها[9]، وذكر نسخة أبي سعيد السِّيرافي(ت 368هـ) ، وأصله الذي رواه عن مَبْرَمان (ت 345هـ) عن ثعلب[10]. ونسخة ابن خالويه(370هـ) [11]، وأشار إلى نسخ أخرى[12]، مما يدل على تعدد النسخ وكثرتها وتوافرها بين يديه.

ت- **الاعتناء به من حيث التأليف حوله:**

وهي أكبر مظاهر العناية به، حيث هناك جيش من اللغويين، والأدباء، اهتموا بإعمال أقلامهم وقرائحهم حوله، على مر القرون، وبأشكال مختلفة، والجدول التالي يبين هذا[13]:

القرن	ق3	ق4	ق5	ق6	ق7	ق8	ق9	ق12	ق13	ق14
المؤلف	المبرد	الزجاج	العطار	البطليوسي	محمد الإشبيلي	أبو بكر القضاعي	الإدريسي	أبو عبد الله الفاسي	أبو حفص الفاسي	محمد أفندي دياب
وفاته	285	311	نحو 400	521	618	707	809	1173	1232	؟
عدد مؤلفاته	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
نوعها	شرح	نقد	شرح	شرح	شرح	شرح	نظم وشرح	شرح نظم	شرح نظم ابن المرحل	ترتيب
المؤلف		الجد التبياني	التقليسي	الزمخشري	علي الأنصاري	الأصطبوني				أحمد حسن ستي
وفاته		نحو320	409	538	618	707				؟
عدد مؤلفاته		1	1	1	1	1				1
نوعها		ذيل	شرح	شرح	شرح	شرح				ترتيب
المؤلف		غلام ثعلب	القزاز	التدميري	موفق الدين البغدادي	ابن مكتوم القيسي				
وفاته		345	412	555	629	749				
عدد مؤلفاته		2	1	1	2	1				
نوعها		جمع فائت وشرح	شرح	شرح	ذيل ونظم	شرح				
المؤ		ابن درستويه	الزجاجي	ابن الدهان	الكلاعي	البابائي				
وفاته		347	415	569	634	764				
عدد مؤلفاته		1	1	1	1	1				
نوعها		شرح	نقد	شرح	شرح	نظم				
المؤلف		ابن خالويه	الجبان	أبو حفص القضاعي	الجواليقي	ابن جابر الأعمى				
وفاته		370	بعد 416	570	640	780				
عدد مؤلفاته		2	1	1	1	1				
نوعها		شرح انتصار	شرح	شرح	انتصار له	نظم				
المؤلف		ابن حمزة اليصري	المرزوقي	ابن صياف	الفهري					
وفاته		375	421	586	651					

عدد مؤلفاته	1		1	1	1					
نوعها	نقد		شرح	شرح	شرح					
المؤلف	أبو سعيد السيرافي		ابن شكرويه	أحمد بن المأمون	ابن أبي الحديد					
وفاته	385		432	586	655					
عدد مؤلفاته	1		1	1	1					
نوعها	شرح		شرح	شرح	نظم					
المؤلف	ابن جنى		أبو سهل الهروي	المرادي	العكبري					
وفاته	392		433	597	656					
عدد مؤلفاته	1		4	1	1					
نوعها	شرح		ثلاثة شروح وتهذيب	نظم	شرح					
المؤلف	ابن فارس		ابن التياني		اللبلي					
وفاته	395		436		691					
عدد مؤلفاته	2		1		2					
نوعها	ذيل واختصار		شرح		شرح ومختصر الشرح					
المؤلف	أبو هلال العسكري		مكي		الخولي					
وفاته	395		437		693					
عدد مؤلفاته	1		1 مظنون		1					
نوعها	شرح		شرح		نظم					
المؤلف			أبو الفوائد الغزنوي		مالك ابن المرحل					
وفاته			442		699					
عدد مؤلفاته			1		2					
نوعها			ذيل		نظم وشرح النظم					
المؤلف			المحري		السكري					مجهولون
وفاته			449		ق7					
عدد مؤلفاته			2		1					
نوعها			شرحان		شرح					
المؤلف			الاستراباذي							ابن تعلب الأصفهاني

ومن الجدول السابق نلاحظ أن:

أولا:مسارات التأليف حول الفصيح: أخذت التآليف حول "الفصيح" ثمانية مسارات، هي: الشرح، والنظم، والتهذيب، والترتيب، والمحاكاة، والتذييل، والنقد، والانتصار له ضد من نقده.

وقد أحصى الدكتور أحمد سعيد قشاش . وهو أوسع من أحصى المؤلفات حول الفصيح حسب اطلاعي . هذه التآليف فكانت تسعة وأربعين شرحا، وتسع منظومات، وتهذيبا واحدا، وترتيبا واحدا، ومحاكاة واحدة، وخمسة ذيول، ونقدين، وثلاثة انتصارات.

والملاحظ في هذه المسارات أن الانبهار الشديد بالفصيح لم يدم كثيرا، إذ سَرُعانَ ما ألَّف الزجَّاج(ت311هـ) نقدا للفصيح بعد وفاة مؤلِّفه ثعلب(291هـ) بعشرين عاما على الأكثر، ثم ألف محمد بن الجعد الشيباني(ت نحو320هـ) كتاب "زيادات الفصيح"، ثم أفاق غلام ثعلب(ت345هـ) أيضا من الانبهار بصنيع شيخه، واستدرك ما فاته.

ثانيا: من حيث كثافة المؤلفات في الزمن: فإن "الفصيح" شُرح في حياة مؤلِّفه، وقبل وفاته بست سنوات على الأقل، على يد المبرِّد (ت285هـ) . صاحب أول شرح مظنون . على الفصيح لثعلب المتوفى بعده بست سنوات(291هـ)، ثم توالت الأعمال التي تدور في فلكه، كما يتضح من الجدول السابق.

والقرن الخامس شهد أكبر عدد من المؤلفات التي تدور حوله، بمعدل ستة عشر مؤلِّفًا، وعشرين كتابا، يليه القرن السابع بمعدل اثني عشر مؤلِّفا، وخمسة عشر كتابا، يليه القرن الرابع بمعدل عشرة مؤلِّفين، وثلاثة عشر كتابا، يليه القرن السادس بمعدل ثمانية مؤلِّفين، وثمانية كتب، يليه القرن الثامن بمعدل خمسة مؤلفين، وخمسة كتب، يليه القرن الرابع عشر بمؤلِّفَيْن وكتابَيْن، ثم القرون: الثالث، والتاسع، والثاني عشر، والثالث عشر بمؤلِّف ومؤلَّف لكلٍّ منهما.

وقد خلا القرن العاشر والحادي عشر من أي مؤلفات حول الفصيح، حسب المعلومات المتاحة حتى الآن.

مع الأخذ في الحسبان أنه توجد أربعة مؤلفات مجهولة الزمان ومختلة المؤلف، من الممكن أن تنتمي لأي قرن من القرون السابقة بعد تحقيقها، فتغيّر قليلا من الإحصاء.

فيكون مجموع المؤلّفين والمؤلَّفات حول كتاب "فصيح ثعلب" بدون المجهولين: سبعة وخمسين مؤلِّفا، وسبعة وستين كتابا.

ثالثا: من حيث كثافة المؤلَّفات على الأشخاص: نلاحظ من الجدول أن أكثر شخصية أُلِّفت على "الفصيح" كان لها أربعة مؤلَّفات، وهو أبو سهل الهروي(ت433هـ)، ومؤلفاته هي: "إسفار الفصيح"، و"التلويح في شرح الفصيح"، و"شرح الفصيح"، و"تهذب الفصيح".

يليه سبعة مؤلفين كان لكل منهم مؤلَّفان فقط على "الفصيح"، وهم: غلام ثعلب(ت345هـ) له شرح، وجمع الفائت، وابن خالويه(ت370هـ) له شرح ، وانتصار للفصيح، وابن فارس (ت395هـ) له ذيل وانتصار، وأبو العلاء المعري(ت449هـ) له شرحان، وموفق الدين البغدادي(ت629هـ) له ذيل ونظم، واللَّبَلي(ت691هـ) له شرح ومختصر الشرح، وابن المرحَّل(ت699هـ) له نظم، وشرحه. وبقية المؤلِّفين البالغ عددهم تسعة وأربعين مؤلِّفا لكل منهم كتاب واحد على الفصيح.

رابعا: من حيث طبقات التأليف حول الفصيح: فإننا نلاحظ من الجدول أنها أخذت طبقتين: التأليف حول الفصيح، والتأليف حول ما أُلِّف حول الفصيح.

فالتأليف حول الفصيح هي الشروح التي دارت عليه مباشرة، أو الترتيب أو التذييل أو الاستدراك، وبيان الخطأ... إلخ، وهي أكثر المؤلفات؛ لذا من العبث حصرها، ولكنها ستتبين بحذف ما سنحصره في الطبقة الثانية، التي أعني بها المؤلفات التي أُلِّفت حول كتاب أُلِّف حول الفصيح، ولا تدور كتب هذه الطبقة على الفصيح مباشرة، ومنها:"جهد الفصيح وحظ المنيح من مساجلة أبي العلاء المعري في خطبة الفصيح"، لأبي الربيع الكلاعي(ت634هـ)، الذي يتضح من اسمه أنه يدور حول شرح أبي العلاء المعري للفصيح، و"لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح"، الذي اختصره أبو جعفر أحمد اللَّبَلي(ت691هـ) من كتابه "تحفة المجد الصريح"، و"موطأة الفصيح لموطأة الفصيح"، لأبي عبد الله محمد بن الطيب

الفاسي(ت1173هـ)، و"شرح نظم الفصيح، لابن المرحَّل"، لأبي حفص حمدون الفاسي(ت1232هـ)، والكتابان الأخيران يشرحان نظم ابن المرحَّل للفصيح.

خامسا: من حيث وجود الكتب وفقدانها، فإنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب رأت النور محقَّقة، منها "الفصيح" نفسه حقق ثلاث مرات؛ بتحقيق المستشرق الألماني ياكب بارت (ت1332هـ) في ليبسك سنة 1876م، ومعه مقدمة وملاحظات بالألمانية، وحققه عبد المنعم خفاجي، وحققه الدكتور عاطف مدكور في القاهرة نشر دار المعارف سنة 1984م، وحققه علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، 2017م.

ورأى النور أيضا:"خطأ فصيح ثعلب" للزجاج(ت311هـ)، و"فائت الفصيح" لغلام ثعلب(ت345هـ)، و"تصحيح الفصيح" لابن دُرُستويه(ت347هـ)، و"شرح" ابن خالويه(ت370هـ)، و"انتصار" ابن خالويه(ت370هـ) حفظه لنا كاملا السيوطي في "الأشباه والنظائر في النحو"[14]، و"التنبيه على ما في الفصيح من الغلط"، لأبي القاسم ابن حمزة البصري(ت375هـ)، و"تمام الفصيح" لابن فارس(ت395هـ)، و"شرح الفصيح" لأبي منصور محمد بن علي، ابن الجبان(ت بعد 416هـ)، و"شرح فصيح ثعلب" للمرزوقي(ت421هـ)، و"إسفار الفصيح"، و"التلويح"، و"شرح الفصيح"، ثلاثتهم لأبي سهل الهروي(ت433هـ)، و"انتصار" الجواليقي(ت450هـ)، و"شرح الفصيح" لأبي القاسم عبد الله بن ناقيا البغدادي(ت485هـ)، و"شرح" الزمخشري(ت538هـ) وحول نسبته إليه منازعات، و"شرح غريب الفصيح" للتدميري(ت555هـ)، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت577هـ)، و"ذيل الفصيح" لموفق الدين البغدادي(ت629هـ)، و"جهد الفصيح" لأبي الربيع الكلاعي(ت634هـ)، و"نظم الفصيح"، لابن أبي الحديد(ت655هـ)، وقطعة من"تحفة المجد الصريح" للَّبَلبي(ت691هـ)، و"موطأة الفصيح" لابن المرحَّل(ت699هـ)، و"حلية الفصيح" لابن جابر الأعمى(ت780هـ)، و"موطأة الفصيح" لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي(ت1173هـ)، و"قلائد الذهب في فصيح كلام العرب" لمحمد أفندي دياب(ق13هـ).

فقد حُقِّق خمسة وعشرون كتابا، من سبعة وستين كتابا (مع استبعاد أربعة كتب مجهولة ومخلَّطة)؛ أي أن نسبة ما حُقِّق مما أُلِّف حول الفصيح يقرب من 40 %.

القسم الثاني: ما وصلنا مخطوطا:

وصلنا مخطوطا مما أُلِّف حول الفصيح: "زيادات الفصيح" لمحمد بن الجعد الشيباني(ت نحو320هـ)، "ذيل فصيح ثعلب"، لأبي الفوائد الغزنوي(ت بعد442هـ)، "لباب تحفة المجد الصريح"، للَّبَلي(ت691هـ)، "شرح الفصيح" لأبي القاسم الأصفهاني، و"الجامع المهذب في شرح مشكل فصيح ثعلب" (وهما من الأربعة المجهولين الذين ذكرتهم سابقا واستبعدتهم من الإحصاء)، و"الصبيح في نظم الفصيح" لابن المرحَّل(ت699هـ)، و"نظم فصيح ثعلب" للشريف الإدريسي(ت809هـ)، و"ترتيب فصيح ثعلب"، لأحمد بن ستي(ق14هـ).

فهذه ثمانية كتب وصلت مخطوطة، تشكل نسبة 8% تقريبا، فيكون مجموع ما وصل إلينا محققا أو مخطوطا اثنين وثلاثين كتابا، من مجموع سبعة وستين كتابا، أي بنسبة تقترب من النصف(مع استبعاد الكتب المجهولة السابقة رغم دخول اثنين منها في الإحصاء).

سادسا: دورة الفصيح جغرافيا:

لم تقتصر العناية بالفصيح على علماء المشرق، فإن علماء المغرب أيضا كان لهم عناية فائقة بفصيح ثعلب، حيث ألف حوله تسعة علماء مغاربة هم:

مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) شرحه، ابن السِّيد البَطَلْيَوسي(ت521هـ) شرحه، التدمِيري(ت555هـ) شرح غريبه، ابن هشام اللخمي(ت577هـ) شرحه، أبو بكر بن صياف اللخمي الإشبيلي(ت586هـ) شرحه، أبو حفص القضاعي(ت596هـ) شرحه، أبو بكر بن طلحة الإشبيلي(ت618هـ) شرحه، إبراهيم بن علي الفهري الشريشي(ت651هـ) شرح غريبه، أبو جعفر الفهري اللَّبَلي(ت691هـ) شرحه.

وقد تركزت جهودهم في شرحه وشرح غريبه، أي أنهم لم يتعدوا الطبقة الأولى من الاهتمام إلى الطبقة الثانية؛ وهي التأليف حول التآليف التي دارت حول الفصيح، كما أن أوج

الاهتمام المغربي بشرح الفصيح كان في القرنين؛ السادس بمعدل خمسة شروح، والسابع بمعدل ثلاثة شروح.

كما نلاحظ أن أول شرح مغربي . حسب البيانات المتاحة . كان بعد وفاة ثعلب (ت291هـ) بما يقرب من قرن ونصف، وأن المسافة بين أول شرح مغربي وثاني شرح تقترب من ثلاثة وثمانين عاما.

سابعا: تحقيقات هذه الكتب.

حظي الفصيح والكتب المؤلَّفة حوله بالعناية الفائقة في التحقيق؛ بسبب تحقيق بعض أساطين المحققين لبعض الكتب، وتحقيق الأكثر في رسائل علمية تحظى بالاهتمام من حيث الجودة، والدراسة الجيدة الشاملة، والفهارس الوافية، والحواشي الضافية الكافية، والتوثيق والنقد.

5. **قراءة الدورة التراثية لفصيح ثعلب:** وأعني بقراءتها مدارستها، والبناء عليها، والاستفادة منها في حل مشاكل مشابهة في عصرنا.

ومن القراءات التي اطلعت عليها كتاب "أثر كتاب الفصيح وشروحه في التنقية والتوسع"، وهي رسالة دكتوراه للدكتور زايد مهلهل العتيق الشمري، إشراف مصطفى عبد الحفيظ سليم، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، 2006م/1427هـ، وجهود اللغويين الأندلسيين في التصويب اللغوي مع دراسة وتحقيق كتاب التصريح بشرح غريب الفصيح، للتدميري، تحقيق عبد الرحمن بن عيسى الحازمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1422هـ.

مع العلم بأن الفصيح نفسه له قراءات ضمن دورة الفن؛ وهو فن لحن العامة، كما في كتاب "لحن العامة والتطور اللغوي" لرمضان عبد التواب، وكتاب"مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري"، لأحمد محمد قدور، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1996م.

وقد استفيد من الدورة التراثية لفن لحن العامة في معالجة مشكلة الضعف اللغوي الذي ابتليت به الأجيال الحديثة، فألف على غرار هذه الكتب سلسلة من المؤلفات المعاصرة، في الأخطاء الشائعة، وقل ولا تقل، ومعجم فصاح العامية، وما شابه.

6. **فوائد تحقيق كتب شروح الفصيح:** الفوائد التي حصلت عليها المكتبة العربية من تحقيق الفصيح وشروحه كثيرة، منها:

أ- حصر الموجود والمفقود، والمحقق والمخطوط في هذه الدورة التراثية.

ب- حفظ كنز لغوي، جمُع على مدار أحد عشر قرنا تقريبا، من آراء لغوية ولغات قبائل ولغات للعامة، وشواهد شعرية، وكثير من الفوائد اللغوية.

ت- التعريف بجانب ثري من جوانب تراثنا اللغوي.

ث- التعريف . بمساعدة كتب لحن العامة . بالمناهج المتنوعة في معالجة الضعف اللغوي، من حيث التشديد، والتسهيل.

ج- التعريف الوافي بالمؤلفين لهذه الكتب، من حيث البيئة، والسيرة، والشيوخ والتلاميذ والآثار.. إلخ، ومن المؤلفين من لم يصلنا من كتبه غير كتابه على الفصيح وباقي كتبه في عالم الغيب الآن، مثل أبي منصور ابن الجبان(ت بعد 416هـ) عُرف له أربعة كتب، ضاع ثلاثة، وبقي لنا كتابه شرح الفصيح، ولو لم يُحقق هذا الشرح لما اقتربنا من سيرته وآثاره كما فعل محقق كتابه[15].

ح- تصحيح الأخطاء في نسبة بعض الكتب، مثل تصحيح اسم نسخة موجودة في المتحف العراقي باسم "صميم العربية" للزمخشري ونسبتها، وصحح نسبتها القزاز بأنها نسخة ناقصة الأول والآخر من شرح الفصيح لابن الجبان(ت 418هـ) [16].

خ- تصحيح نسبة رأي نحوي، وهو الرأي القائل بأن (لن) تفيد النفي في المستقبل أبدا، وينسب للزمخشري(ت538هـ)، رغم أنه لأبي منصور ابن الجبَّان(ت 418هـ)[17].

د- تصحيح خطأ شاع في اسم أبي منصور ابن الجبان، حيث كثير من المصادر حرفته إلى الجبائي تارة، والجيان تارة أخرى[18]. وغير ذلك من الفوائد.

7. نواقص في خدمة دورة كتاب فصيح ثعلب:

أ- توجد ثمانية كتب من كتب هذه الدورة ما زالت مخطوطة، تحتاج إلى جهود الباحثين والمحققين، ولا أعتقد أنها كتب تجارية تحرص المكتبات على نشرها، لتتكسب من ورائها؛ لذا أهيب بالباحثين اللغويين أخذ هذه الكتب رسائل للدكتوراه والماجستير، فمعينات التحقيق فيها كثيرة، والطريق إلى حسن العمل فيها ممهد بالاستعانة بما حقق من قبل، وهو كثير كما ذكرت سابقا.

ب- عدد الكتب المفقودة في هذه الدورة التراثية كبير، ولحسن الحظ ذُكرت نتف من بعضها فيما حُقِّق من كتب هذه الدورة وغيرها، ورغم ذلك لم ينشط أحد لجمع هذه النتف؛ لتعطي تصورا عن الكتاب المفقود، ولتكون دليلا هاديا في رحلة البحث عن هذا الكتاب المفقود بين المخطوطات المجهولة والمبتورة.

ت- تعاني هذه الدورة من مشكلة اختلاف النسبة[19] بدءا من فصيح ثعلب نفسه، ثم شرح الزمخشري(ت538هـ) الذي أثار زوبعة من البحوث حول نسبته[20]، ولم نصل فيها إلى القول الفصل حتى الآن.

ث- هناك اختلافات كثيرة بين نسخ الفصيح، وقد أشار بعض الشراح إليها، وأظنها تحتاج إلى جمع وبيان تأثيرها في نقد الفصيح، أو تأييده.

ج- تحتاج هذه الدورة إلى جمع الفصيح وشروحه التي حُقِّقت في موسوعة، بطريقة لائقة، كما حدث مع غريب القرآن، وغيره؛ حتى يسهل التحقيق اللغوي منها، والمطالعة، وملاحظة الفروق والإضافات بيسر وسهولة.

ح- تحتاج هذه الدورة إلى تتبع الكتب التي ذكرت في متونها، وتمييز ما حُقِّق منها، وما ظلَّ مخطوطا، وما ضاع؛ ففي ذلك حصر دقيق للتراث، وتحديث لقوائمه، وملاحظة دقيقة لخطوات سيره، ومعرفة كتب جديدة ربما لم يصلنا خبرها.

خ- هذه الدورة التراثية تقدم خدمة جليلة لعلم اللغة من حيث ذكرها لبعض لغات القبائل التي أهملها علماء اللغة؛ لقلة فصاحتها في نظرهم؛ ولم ينشط أحد . حسب علمي .

لجمع هذه اللغات[21]؛ لتعطي تصورا عن لغات هذه القبائل، وربما تعطي أبعادا بحثية أوسع.

د- تحتاج الأقوال المأثورة والأمثال وأبيات الشعر والآراء الواردة في كتب هذه الدورة إلى أن تُطابق مع ما بين أيدينا منها، ومعرفة ما أضافته مما لم تذكره مصادر أخرى من قبل.

ذ- هناك شواهد شعرية كثيرةلم يُعرف قائلها تحتاج إلى مزيد من البحث والتحقيق[22].

الهوامش:

1- انظر للباحث: "الدورة التراثية لتنقيح الزركشي"، موقع الألوكة على الرابط: (/http://www.alukah.net/library/0/61484)

2- تصحيح الفصيح، لابن درستويه، تحقيق عبد الله الجبوري، ص 103، ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1395هـ.

3- لتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي، تحقيق عبد المنعم خفاجي، ص1، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط1، 1386هـ.

4- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، 143.139/1، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، 204/1، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ، والأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق أحمد مختار الشريف، (313/4)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1987م.

5- معجم الأدباء، 69/15.

6- معجم الأدباء 34/20.

7- نظر كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، 1/ 232، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1965م.

8- معجم الأدباء، 425/1.

9- انظر إسفار الفصيح ، صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، ص603، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية، 1420هـ.

10- انظر الإسفار، ص422، 505 ،586، 697.

11- انظر الإسفار، ص 505.

12- انظر الإسفار، ص325، 535، 538، 549، 603، 620، 668، 756، 764، 814، 818، 827، 837، 879.

13- اعتمدت في هذه المعلومات على مقدمة تحقيق كتاب "إسفار الفصيح"، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، للدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، 1/ 30. 53، وهو أوفى من اعتنى بحصر هذه الجهود حسب اطلاعي.

14- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، (324/4).

15- انظر مقدمة تحقيق شرح الفصيح لأبي منصور ابن الجبان، تحقيق عبد الجبار جعفر القزاز، ص31 . 32، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط1، 1991م.

16- انظر مقدمة تحقيق شرح الفصيح لأبي منصور ابن الجبان، ص12.

17- انظر تقديم إبراهيم الوائلي لشرح الفصيح لأبي منصور ابن الجبان، تحقيق القزاز ، ص8.

18- انظر مقدمة تحقيق شرح الفصيح لأبي منصور ابن الجبان ، ص22.

19- انظر مقدمة تحقيق شرح ابن الجبان، ص 41.

20- انظر على سبيل المثال: مقدمة تحقيق شرح الفصيح المنسوب للزمخشري، 8730/1، تحقيق إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1417هـ، وشرح الفصيح المنسوب للزمخشري تحقيق نسبته ونظرات فيه، لمحمد أحمد الدالي، مجلة عالم الكتب، مج 20، ع1، رجب . شعبان 1419هـ/نوفمبر . ديسمبر 1998م، والرد الصحيح لمن حاول دفع نسبة شرح الفصيح، إبراهيم الغامدي، عالم الكتب، مج20، ع2، رمضان . شوال 1419هـ/يناير . فبراير 1999م، وشرح الفصيح المنسوب للزمخشري ليس له البتة، محمد أحمد الدالي، مجلة عالم الكتب، مج 21، ع32، ذو القعدة . ذو الحجة 1420هـ/يناير . فبراير/مارس . أبريل،2000م.

21- انظر على سبيل المثال فهرس لغات القبائل في كتاب شرح الفصيح المنسوب للزمخشري، 2/ 865. 868.

22- انظر على سبيل المثال فهرس الشواهد الشعرية في كتاب شرح الفصيح المنسوب للزمخشري، 2/ 745. 772، وما فيها من علامات استفهام أمام القائل.